

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Deuteronomy 5:1-6:25	سفر التثنية 5:1 6:25
#wt_c20_us101	الحلقة الإذاعية رقم: 597
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الخامس من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التثنية على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الخامس من هذا السفر النفيس (أي سفر التثنية). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

سوف نرى في حلقة اليوم أهمية كلمة الله لحياتنا. وقد كان شوق قلب الله من نحو شعبه في العهد القديم هو أن يتعلموا وصاياهم ويعملوا بها. لذا فإنه يقول لموسى: "يا ليت قلبهم كان هكذا فيهم حتى يتفونني ويحفظوا جميع وصاياي كلّ الأيام، لكي يكون لهم ولأولادهم خير إلى الأبد". وما زال هذا هو شوق قلب الله من نحونا جميعاً.

والآن نتركمم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح الخامس والعدد الأوّل درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّك سميت")

نقرأ في سفر التثنية 5: 1 (على لسان موسى):

وَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ الْفَرَائِضَ
وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا فِي مَسَامِعِكُمْ الْيَوْمَ، وَتَعَلَّمُوهَا وَاحْتَرِزُوا
لِتَعْمَلُوهَا. الرَّبُّ إِلَهُنَا قَطَعَ مَعَنَا عَهْدًا فِي حُورَيْبَ. لَيْسَ مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ
الرَّبُّ هَذَا الْعَهْدَ، بَلْ مَعَنَا نَحْنُ الَّذِينَ هُنَا الْيَوْمَ جَمِيعُنَا أَحْيَاءٌ. وَجِهًا لَوَجْهِ
تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَنَا فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ. أَنَا كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِكَيْ أَخْبِرَكُمْ بِكَلَامِ الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ خِفْتُمْ مِنْ أَجْلِ النَّارِ، وَلَمْ
تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ.

تبدأ عظة موسى الثانية بهذه الكلمات التي يدعو فيها بني إسرائيل إلى أن يسمَعوا
فرائض الربِّ وأحكامه، وأن يتعلّموها، وأن يطبّقوها في حياتهم. ويا ليتنا جميعًا، يا أحبائي،
نقرأ كلمة الربِّ، ونفهمها، ونطبّقها في حياتنا اليومية. ويذكّرهم موسى بأنّ الربّ قطع عهده
معهم شخصيًا كما قطعته مع آبائهم. وهو يقول لهم إنّه كان شاهدًا على حضور الله العليّ
وكلامه مع الشعب، وإنّه كان وسيطًا بينهم وبين الله لأنهم خافوا من منظر النار آنذاك. لذلك
فقد صعد وحده إلى الجبل وسمع الوصايا والشرعية ثم نقلها للشعب.

وفي الآيات 6 و21، يتابع موسى حديثه ذكّرًا للوصايا العشر التي أعطها الربُّ لبني
إسرائيل. وإليك، صديقي المستمع، ملخصًا للوصايا العشر التي سبق أن قرأناها ودرّسناها
في الأصحاح 20 من سفر الخروج: الوصية الأولى: لا يكن لك إلهة أخرى أمامي. الوصية
الثانية: لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا، ولا صورةً ما ممّا في السماء من فوق، وما في الأرض
من تحت، وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهم ولا تعبدهم. الوصية الثالثة: لا
تنطق باسم الربِّ إلهك باطلاً، لأنّ الربّ لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً. الوصية الرابعة:
أذكر يوم السبت ليقُدّسه. الوصية الخامسة: أكرم أباك وأمك. الوصية السادسة: لا تقتل.
الوصية السابعة: لا تزني. الوصية الثامنة: لا تسرق. الوصية التاسعة: لا تشهد على قريبك
شهادة زور. الوصية العاشرة: لا تشته بيت قريبك. لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا
أمنه، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئًا مما لقريبك.

ثم يقول موسى للشعب في العدد 22:

هذه الكلمات كلّم بها الربُّ كلّ جماعتكم في الجبل من وسط النار
والسحاب والضباب، وصوت عظيم ولم يزد. وكتبها على لوحين من
حجر وأعطاني إياها.

يَقُولُ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ "وَلَمْ يَزِدْ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، أَنَّهَا الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لَهُ مَكْتُوبَةً عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ عِنْدَمَا ظَهَرَ عَلَى الْجَبَلِ. وَهِيَ كَلِمَاتُ اللَّهِ دُونَ زِيَادَةٍ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 23 27:

فَلَمَّا سَمِعْتُمْ الصَّوْتَ مِنْ وَسَطِ الظَّلَامِ، وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ، جَمِيعُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوكُمْ وَقُلْتُمْ: هُوَذَا الرَّبُّ إِلَهْنَا قَدْ أَرَانَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ، وَسَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ. هَذَا الْيَوْمَ قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُ الْإِنْسَانَ وَيَحْيَا. وَأَمَّا الْآنَ فَلِمَ أَدَا نَمُوتُ؟ لِأَنَّ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ تَأْكُلُنَا. إِنْ عُدْنَا نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهْنَا أَيْضًا نَمُوتُ. لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَعَاشَ؟ تَقَدَّمِ أَنْتِ وَأَسْمَعِ كُلُّ مَا يَقُولُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهْنَا، وَكَلِّمْنَا بِكُلِّ مَا يُكَلِّمُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهْنَا، فَتَسْمَعِ وَتَعْمَلِ.

عِنْدَمَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ عَظَمَةَ اللَّهِ (حِينَ ظَهَرَ عَلَى الْجَبَلِ بِنَارٍ وَضَبَابٍ) وَسَمِعُوا صَوْتَهُ، خَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا وَطَلَبُوا مِنْ مُوسَى أَنْ يَقِفَ أَمَامَ اللَّهِ وَيَتَكَلَّمَ مَعَهُ ثُمَّ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يُرِيدُهُ الرَّبُّ مِنْهُمْ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى فِي الْأَعْدَادِ 28 31:

فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ حِينَ كَلَّمْتُمُونِي وَقَالَ لِي الرَّبُّ: سَمِعْتُ صَوْتَ كَلَامِ هَؤُلَاءِ الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمُوكَ بِهِ. قَدْ أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا تَكَلَّمُوا. يَا لَيْتَ قَلْبُهُمْ كَانَ هَكَذَا فِيهِمْ حَتَّى يَتَّقُونِي وَيَحْفَظُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ كُلَّ الْأَيَّامِ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ خَيْرٌ إِلَى الْأَبَدِ. اذْهَبْ قُلْ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ. وَأَمَّا أَنْتِ فَقِفِي هُنَا مَعِي فَأَكَلِّمَكَ بِجَمِيعِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمْ فَيَعْمَلُونَهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهِمْ لِيَمْتَلِكُوهَا.

إِذَا فَقَدَ امْتَدَّحَ اللَّهُ مَخَافَةَ الشَّعْبِ لَهُ وَاسْتَعْدَادَهُمْ لِبَطَاعَتِهِ. وَكَانَ شَوْقُ قَلْبِ اللَّهِ هُوَ أَنْ تَكُونَ قُلُوبُ الشَّعْبِ هَكَذَا حَتَّى يَتَّقُوهُ وَيَحْفَظُوا جَمِيعَ وَصَايَاهُ كُلَّ الْأَيَّامِ. فَاللَّهُ لَا يُرِيدُ انْفِعَالًا وَقَبِيحَةً، بَلْ يُرِيدُ مَوَاقِفَ قَلْبِيَّةَ حَقِيقِيَّةً. وَهَنَّاكَ حُطَّةً عَظِيمَةً لَدَى اللَّهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلَادِهِ. وَلَكِنَّا قَدْ لَا نُصِيبُ الْهَدَفَ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لِحَيَاتِنَا بِسَبَبِ عَدَمِ طَاعَتِنَا لَهُ. لِذَلِكَ قَائِلًا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ يَهُوذَا 1: 21: "احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ". وَلَكِنْ مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ إِنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا هُوَ أَنْ نَحْرُسَ عَلَى الْحِفَاطِ عَلَى قُرْبَانَا مِنَ اللَّهِ وَالتَّصَاقِنَا بِهِ لِكَيْ نُعْطِيَ اللَّهَ مَجَالًا لِلْعَمَلِ فِي حَيَاتِنَا وَإِظْهَارِ مَحَبَّتِهِ لَنَا. فَاللَّهُ يُحِبُّنَا حُبًّا عَظِيمًا جَدًّا وَيُرِيدُ أَنْ يُظْهَرَ لَنَا هَذِهِ الْمَحَبَّةَ. وَلَكِنْ لِكَيْ نَحْتَبِرَ مَحَبَّتَهُ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ فِي وِفَاقٍ مَعَهُ، وَأَنْ نَتَّبِعَ مَشِيئَتَهُ، وَأَنْ نُطِيعَ صَوْتَهُ وَوَصَايَاهُ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي 16: 9: "لِأَنَّ عَيْنِي الرَّبِّ تَجُولَانِ فِي كُلِّ

الأرض لِيَتَشَدَّدَ مَعَ الَّذِينَ فُؤِبَهُمْ كَامِلُهُ نَحْوَهُ". لِذَلِكَ، إِذَا كَانَ قَلْبُكَ، يَا صَدِيقِي، كَامِلًا نَحْوَ اللَّهِ (بِمَعْنَى أَنْ تُحِبَّ وَصَايَاهُ وَتُطِيعَهَا)، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ مَعَكَ وَيُبَارِكُكَ.

وَفِي خَتَامِ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ، يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ:

فَاخْتَرَزُوا لِتَعْمَلُوا كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَزِيغُوا يَمِينًا وَلَا يَسَارًا. فِي
جَمِيعِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ تَسْلُكُونَ، لِكَيْ تَحْيُوا وَيَكُونَ
لَكُمْ خَيْرٌ وَتُطِيلُوا الْأَيَّامَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا.

فَالْحَيَاةُ مَعَ اللَّهِ تَتَطَلَّبُ مِنَ الْإِنْسَانِ تَكْرِيْسًا قَلْبِيًّا، وَأَمَانَةً، وَتَبَاتًا. لِذَلِكَ فَإِنَّ مُوسَى يُحَدِّثُ
الشَّعْبَ مِنْ خُطُورَةِ الزِّيْغَانِ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا. وَهُوَ يُوصِيهِمْ بِأَنْ يَسْلُكُوا فِي جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ
لِكَيْ يَحْيُوا وَيَكُونَ لَهُمْ خَيْرٌ.

وَنَنْتَقِلُ الْآنَ، يَا أَصْدِقَائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ مُتَابِعِينَ قِرَاءَةَ مَا
قَالَهُ مُوسَى لِبنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْأَعْدَادِ 1 5:

وَهَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالْقَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ أَعْلَمَكُمْ
لِتَعْمَلُوهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكُوهَا، لِكَيْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ
إِلَهَكَ وَتَحْفَظَ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا، أَنْتَ وَابْنُكَ
وَابْنُ ابْنِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، وَلِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ. فَاسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ وَاخْتَرَزْ
لِتَعْمَلَ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ وَتَكْتَثِرَ جَدًّا، كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ فِي
أَرْضِ تَفِيضِ لُبْنَا وَعَسَلًا. «اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.
فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْعَدَدَيْنِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ مِنْ هَذَا الْأَصْحَاحِ لَهَا
مَكَانَةٌ خَاصَّةٌ عِنْدَ الْيَهُودِ، وَهُمْ يُسَمُّونَهَا "شِمَاع" (أَي: اسْمَع) وَيُرَدِّدُونَهَا دَائِمًا. وَقَدْ اسْتُخْدِمَ
يَسُوعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ. فَحَنُّ نَقْرًا فِي الْأَصْحَاحِ
الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى أَنْ وَاحِدًا مِنَ النَّامُوسِيِّينَ سَأَلَ يَسُوعَ لِيُجَرِّبَهُ قَائِلًا: "يَا مُعَلِّمُ،
أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟" وَقَدْ أَقْبَسَ يَسُوعُ كَلِمَاتِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَأَجَابَهُ قَائِلًا:
"تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى
وَالْعُظْمَى".

وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ النَّصَّ يَقُولُ: "اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ". وَالْكَلِمَةُ
العِبْرِيَّةُ الْمُتْرَجِّمَةُ "وَاحِدٌ" تُشِيرُ إِلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ الْجَامِعَةِ أَي إِلَى اللَّهِ الْآبِ، وَالْإِبْنِ،
وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. فَمَعَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعْلِنُ بِوُضُوحٍ تَامٍّ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، فَإِنَّهُ يُعْلِنُ أَنَّهُ مَوْجُودٌ
فِي ثَلَاثَةِ أَقَانِيمِ: اللَّهُ الْآبُ، وَاللَّهُ الْإِبْنُ، وَاللَّهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ. وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ
يُحِبُّوه مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِهِمْ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِهِمْ أَي بِكُلِّ كِيَانِهِمْ.

وَيَتَابِعُ مُوسَى حَدِيثَهُ فِي الْأَعْدَادِ 6 9 مُقْتَبِسًا الْكَلَامَ الَّذِي وَجَّهَهُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:

وَلَتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقَصَّهَا عَلَى
أَوْلَادِكَ، وَتَكَلَّمَ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ،
وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، وَارْبُطْهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَلَتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ
عَيْنَيْكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ.

إِذَا فَقَدْ أَوْصَى الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَحْفَظُوا وَصَايَاهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَنْ يَفْصُوهَا عَلَى
أَوْلَادِهِمْ. وَقَدْ أَوْصَاهُمْ أَيْضًا أَنْ يَكْتُبُوهَا بِهَا حِينَ يَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، وَحِينَ يَمْشُونَ فِي
الطَّرِيقِ، وَحِينَ يَنَامُونَ وَيَقُومُونَ. وَقَدْ أَوْصَاهُمْ أَنْ يَرْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيهِمْ وَأَنْ يَجْعَلُوهَا
عَصَائِبَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، وَأَنْ يَكْتُبُوهَا عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَقَوَائِمِ أَبْوَابِهِمْ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ أَوْصَاهُمْ
أَنْ تَكُونَ وَصَايَاهُ الْمَحْوَرِ الَّذِي تَدُورُ حَوْلَهُ حَيَاتُهُمْ بِأَسْرَهَا.

وَلَكِنَّ يَهُودًا كَثِيرِينَ فَهَمُّوا كَلَامَ اللَّهِ هَذَا بِالْمَعْنَى الْحَرْفِيَّةِ لَا الرُّوحِيَّةِ. لِذَلِكَ فَقَدْ كَتَبُوا
وَصَايَاهُ بِحَظِّ صَغِيرٍ وَوَضَعُوهَا فِي غِلَافٍ جَلْدِيٍّ رَبَطُوهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ أَوْ وَضَعُوهَا فِي جُيُوبِ
خَاصَّةٍ كَانَتْ تَحْوِيهَا الْعَصَائِبُ الَّتِي يَضَعُونَهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ. وَعِنْدَمَا جَاءَ يَسُوعُ، وَبَخَّ هَوْلَاءِ
الَّذِينَ كَانُوا يَهْتَمُّونَ بِحَرْفِيَّةِ الْوَصِيَّةِ وَيُهْمَلُونَ جَوْهَرَهَا.

وَفِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ مِنْ تَارِيخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَتَبُوا سِفْرًا لِتَذْكَيرِهِمْ بِوَصَايَا الرَّبِّ.
فَقَحْنُ نَقْرًا فِي سِفْرِ مَلَاخِي 3: 16: "حِينَئِذٍ كَلَّمَ مُتَقُو الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَالرَّبُّ أَصْغَى
وَسَمِعَ، وَكَتَبَ أَمَامَهُ سِفْرًا تَذْكَرَةً لِلَّذِينَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَلِلْمُفَكِّرِينَ فِي اسْمِهِ". وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ
الْحَدِيثَ عَنِ إِلَهِنَا الْحَيِّ مُسِرٌّ وَمُبْهِجٌ دَائِمًا. لِذَلِكَ، يَا لَيْتَ قُلُوبِنَا وَعُقُولِنَا تَتَشَغَلُ دَائِمًا بِاللَّهِ
الْحَيِّ، وَبِكَلِمَتِهِ، وَبِالْحَدِيثِ عَنْهُ.

وَيَتَابِعُ قِرَاءَةَ مَا جَاءَ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 6: 10 19:

وَمَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيكَ، إِلَى مَدُنٍ عَظِيمَةٍ جَيِّدَةٍ لَمْ تَبْنِهَا، وَبُيُوتٍ مَمْلُوءَةٍ كُلِّ
خَيْرٍ لَمْ تَمْلَأْهَا، وَأَبَارٍ مَحْفُورَةٍ لَمْ تَحْفَرْهَا، وَكُرُومٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَعْرَسْهَا،
وَأَكَلْتَ وَشَبِعْتَ، فَاحْتَرَزْتَ لِئَلَّا تَنْسِيَ الرَّبَّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
مِنْ بَيْتِ الْعِبُودِيَّةِ. الرَّبُّ إِلَهَكَ تَتَّقِي، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ، وَيَاسْمَهُ تَحْلِفُ. لَا
تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ إِلَهَةِ الْأُمَّمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ
إِلَهٌ غَيْرٌ فِي وَسْطِكُمْ، لِئَلَّا يَحْمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ إِلَهَكُمْ عَلَيْكُمْ فَيُبِيدَكُمْ عَنْ
وَجْهِ الْأَرْضِ. لَا تَجْرَبُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ كَمَا جَرَّبْتُمُوهُ فِي مَسَّةٍ. احْفَظُوا
وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهَكُمْ وَشَهَادَاتِهِ وَقَرَانِيضِهِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا. وَعَمَلِ
الصَّالِحِ وَالْحَسَنِ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ، وَتَدْخُلَ وَتَمْتَلِكَ

الأرضَ الجيدةَ التي حلفَ الربُّ لأبائِكَ أنْ يَنْفِيَ جَمِيعَ أَعْدَانِكَ مِنْ أَمَامِكَ.
كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ.

نَجِدُ هُنَا أَنَّ الرَّبَّ يُحَدِّرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ خُطُورَةِ الْإِنْشِغَالِ بِخَيْرَاتِ أَرْضِ كَنْعَانَ عَلَى حِسَابِ عِلَاقَتِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ بِهِ. وَهُوَ يُدَكِّرُهُمْ بِمَحَبَّتِهِ لَهُمْ وَيُوصِيهِمْ بِأَنْ يَتَذَكَّرُوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ الْعُبُودِيَّةِ. مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّهُ يُحَدِّرُهُمْ مِنْ خُطُورَةِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ قَائِلًا لَهُمْ إِنَّهُ إِلَهٌ غَيْرٌ. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا وَصَايَاهُ وَأَنْ يَعْمَلُوا الصَّالِحَ فِي عَيْنَيْهِ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ خَيْرٌ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ.

وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ أَيْضًا: "لَا تُجْرِبُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ كَمَا جَرَّبْتُمُوهُ فِي مَسَّةٍ". وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، يَا صَدِيقِي، مَا حَدَّثَتْ فِي مَسَّةٍ! فَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ: "وَعَطِشَ هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ، وَتَدَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِمَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِنَمِيتَنَا وَأَوْلَادَنَا وَمَوَاشِينَا بِالْعَطَشِ؟" وَهُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجَ مِنْهَا مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ". فَفَعَلَ مُوسَى هَكَذَا أَمَامَ عِيُونِ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ. وَدَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ "مَسَّةٌ وَمَرِيَّةٌ" مِنْ أَجْلِ مَخَاصِمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِنْ أَجْلِ تَجْرِبَتِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: "أَفِي وَسَطِنَا الرَّبُّ أَمْ لَا؟"

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِمَا حَدَّثَتْ عِنْدَمَا جَرَّبَ الشَّيْطَانُ يَسُوعَ فِي بَدَايَةِ خِدْمَتِهِ الْعَلَنِيَّةِ. فَتَحَنُّ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى أَنَّ إِبْلِيسَ أَخَذَ يَسُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: "إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رَجْلَكَ". وَلَكِنَّ يَسُوعَ أَجَابَهُ قَائِلًا: "مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجْرِبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ".

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 6: 20 25:

إِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ عَدَاً قَائِلًا: مَا هِيَ الشَّهَادَاتُ وَالْقَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ تَقُولُ لِابْنِكَ: كُنَّا عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ فِي مِصْرَ، فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ. وَصَنَعَ الرَّبُّ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ عَظِيمَةً وَرَدِينَةً بِمِصْرَ، بِفِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ بَيْتِهِ أَمَامَ أَعْيُنِنَا وَأَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ لِكَيْ يَأْتِيَ بِنَا وَيُعْطِينَا الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفَ لِأَبَائِنَا. فَأَمَرَنَا الرَّبُّ أَنْ نَعْمَلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْقَرَائِضِ وَنَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهُنَا، لِيَكُونَ لَنَا خَيْرٌ كُلَّ الْأَيَّامِ، وَيَسْتَبْقِينَا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. وَإِنَّهُ يَكُونُ لَنَا بَرٌّ إِذَا حَفِظْنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا لِنَعْمَلَهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُنَا كَمَا أَوْصَانَا.

وَمِنْ الْمُدْهِشِ، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ الرَّبَّ أَعْطَى الْأَطْفَالَ رَغَبَةً فِي طَرْحِ الْأَسْئَلَةِ. فَهُمْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْ خِلَالِ الْمُلَاحَظَةِ وَطَرْحِ الْأَسْئَلَةِ عَلَى الْكِبَارِ. وَالرَّبُّ يَقُولُ لِشَعْبِهِ هُنَا إِنَّ أَوْلَادَهُمْ سَيُلَاحِظُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ اخْتِلَافَ شَرَائِعِهِمْ عَنْ شَرَائِعِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى مِنْ حَوْلِهِمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ

عَنِ السَّبَبِ. وَحِينَئِذٍ، يَتَّبَعِي لَهُمْ أَنْ يُخْبِرُوا أَوْلَادَهُمْ عَنْ رِعَايَةِ اللَّهِ الْحَيِّ لَهُمْ مُنْذُ أَنْ أُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَى أَنْ جَاءُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. وَيَتَّبَعِي لَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ لِأَنَّ فِي طَاعَةِ الرَّبِّ بَرَكَاتٌ.

وَلَيْتِنَا جَمِيعًا نَصْرِفُ وَقْتًا تَمِينًا مَعَ أَوْلَادِنَا لِكَيْ نُعَلِّمَهُمْ مَا تَقُولُهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَنُسَجِّعَهُمْ عَلَى إِطَاعَتِهَا وَالْعَمَلِ بِهَا. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

لَقَدْ قَرَأْنَا الْيَوْمَ مَقَاطِعَ مِنْ سَفَرِ التَّنْبِيَةِ ثَرِينًا بوضوحٍ أَنْ مَعْرِفَةَ وَصَايَا اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهَا هُمَا أَمْرَانِ فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ. وَهَذَا هُوَ مَا يُؤَكِّدُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِمُجْمَلِهِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّا نَفْعَلُ حَسَنًا إِنْ قَرَأْنَا كَلِمَةَ اللَّهِ، وَفَهَمْنَاهَا، وَطَبَقْنَاهَا فِي حَيَاتِنَا.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسَفَرِ التَّنْبِيَةِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرِفْقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

عَظِيمَةٌ هِيَ أَمَانَتُكَ يَا اللَّهُ! وَعَظِيمَةٌ هِيَ كَلِمَتُكَ يَا رَبُّ! وَكَمْ نَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ أَمِينٌ نَحْوَ شَعْبِكَ وَأَوْلَادِكَ، وَلِأَنَّكَ أَمِينٌ فِي وَعُودِكَ. وَنَحْنُ نُصَلِّي، يَا أَبَانَا، أَنْ تُسَاعِدَنَا عَلَى أَنْ نَسَلِّكَ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَأَنْ نَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ طَوَالَ حَيَاتِنَا عَلَى الْأَرْضِ. وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ لِأَجْلِ جَمِيعِ مُسْتَمِعِينَا لِكَيْ يَعْرِفُوكَ إِلَهًا وَحِيدًا وَسَيِّدًا وَحِيدًا عَلَى حَيَاتِهِمْ، وَلِكَيْ يَسْمَعُوا كَلَامَكَ وَيَفْهَمُوهُ وَيُطَبِّقُوهُ. نَسْأَلُكَ هَذَا، يَا أَبَانَا، بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!